لكان العلم يناسب الايان ويقابل قسيمه اى يحصل صنعة المقابلة بالقياس
الى قسيمه وهو قوله فاما الذين امنوا وليس عطفا تفسير بالمطابق قرينه كما
توهم **قوله** والمجموع خبرما الحق الاعراب ان يدور على الموصول لانه المتعلق
بالكلام وانما الصلة للتوضيح الا انه لما لم يصر جزءا نابدونها تسامح فاعتبر الصلة
جزءا وهذا عند سيبويه واما عند غيره فذا مبتدا وما خبر مقدم لكونه نكرة
نص عليه فى الرضى فما قيل انه لم يختلف فيما كما اختلف فمن اولك سهو
ومراد العلامة التفتازانى من اطباق النحاة وعلى ذلك اطباقهم على جوازه
مع اتفاقهم على امتناع تعريف الخبر مع تنكير المبتدا كما صرح به فى شرح
التلخيص فى بحث تنكير المسند **قوله** الاحسن فى جوابه الدفع على الاول على انه
خبر مبتدا محذوف وهو الضمير الراجع الى ذا الموصولة فقوله تعالى اساطير
الاولين ليس بجواب لقول الكفار ماذا انزل ربكم والا لكان المعنى هو الذى
انزله اساطير الاولين والكفار لا يقولون به فهو اذن كلام مستانف اى ليس
ما تدعون انزاله منزلا بل هو اساطير الاولين كذا فى الرضى ثم لا حاجة الى تخصيص
الحكم بالاحسنية بما اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل وكان السؤال من
المتعلق لئلا يرد قوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين حيث
يتعين فيه الرفع والاحسنية تقتضى جواز العكس ايضا كما قاله العلامة
التفتازانى **قوله** والنصب على الثانى باضمار الفعل مثل الفعل الذى
انتصب به ما **قوله** والارادة نزوع النفس الخ اى ارادتنا النزوع شدته
ويعدى بالى من حد ضرب فعطف الميل عليه قريب من التفسير ولم يقيد
الميل بكونه عقيب اعتقاد النفع كما ذهب اليه المعتزلة اشارة الى انه
لا يشترط فيه ذلك بل مجرد ان يكون حاملا على الفعل بحيث يستلزمه
لانه مخصص للوقوع فلو تخلف عنه لاحتاج الى مخصص آخر **قوله** والاول
مع الفعل الخ اشارة الى ان النزاع فى ان الارادة الحادثة مقارنة للفعل
كما هو عند الاشاعرة فالسابق عليه تمن وليس بارادة او مقدم عليه
كما ذهب اليه المعتزلة لفظى كما اختلافهم فى القدرة **قوله** ولذلك اختلف الخ

وفائدة ... جمعهما الاشارة الى انها ميل غير اختيارى فى وقت ... محى

ثم لا يخفى ان الكفرة انما ينكرون وقوع الامثال
بالاشياء الحقيرة فى كلامه تعالى وينكرون تعلق
ارادته تعالى بها لا دلالتها على معانيها فما قيل ان
الارادة فى الاية من قبيل ارادة المعنى من اللفظ
لا من الارادة المفسرة بالمعنى المذكور وهم على
ان ارادة المعنى من اللفظ ايضا من هذا القبيل
لانه ارادة متعلقة بافادة المعنى به سح

تفصيل

١٢٥

تفصيله انها اما معنى سلبى واليه ذهب النجارى او امر ثبوتى اما العلم
باشتمال الامر على المصلحة والمفسدة واليه ذهب ابو الحسن البصرى
والكعبى وغيره واما ان يكون معنى قديما كما هو مذهب الاشاعرة او حادثا
قائما بذاته كما هو مذهب الكرامية او لا فى محل وهو قول ابى على وابى هاشم
قوله فانه يدعو القادر اى العلم مطلقا وان لم يكن مرجحا لكن باشتماله على
المصلحة يصير مرجحا وداعيا الى الفعل **قوله** والحق ترجيح الى اخره لا يختلج
فى وهمك انه ميل الى نفى الصفات بل مقصوده ان الارادة هى صفة
زائدة على الذات ليست سوى الترجيح وفى المطالب العالية واما نحن
فلا نثبت الا امرين الذات والنسبة المسماة بالعالمية وندعى انها زائدة
على الذات موجودة فيه للقطع بان المفهوم من هذه النسبة ليس هو المفهوم
من الذات وان من اعترف بكونه عالما لا يمكنه نفى هذه النسبة اذ لا معنى
للعالم الا الذات الموصوفة بهذه النسبة ولا للقادر الا الذات الموصوفة
بانه يصح منه الفعل نعم لا يكون ح صفة موجودة فى الخارج سيما قيل وجود
متعلقاتها فانها ليست الا احداثا واضافات ولو منع كونها
احوالا بل هى مبادئ لها كان رجوعا الى المعنى الثانى **قوله** فانه ميل مع تفصيل
اى تفضيل احد الطرفين على الاخر كان المختار ينظر الى الطرفين ويميل
الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذى يريده كذا فى شرح المقاصد **قوله**
وفى هذا استحقار الخ اى فى لفظ هذا استحقار للامثال المذكورة فى
القران لانه للقريب فيقصد بقربه التحقير **قوله** نصب على التمييز الضمير
واسم الاشارة اذا كانا مبهمين يجئ التمييز منهما نحو ربه رجلا والعامل
هو الضمير واسم الاشارة لتماميتهما بنفسهما حيث يمتنع اضافتهما و
اذا كانا معلومين فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه ومعلوم
ان هذا فى الاية اشارة الى المثل فالتمييز عن نسبة التعجب والانكار الى المشار
اليه **قوله** او الحال قال ابو البقاء مثلا حال من اسم الله او من هذا اى
ممثلا او ممثلا به والتمثيل فى مجرد ان الحال اسم جامد والا ففى الاية

فاما ان يكون مجرد اضافة وتعلق وهو مذهب
اهل التحقيق من الاشاعرة والصوفية واما
ان يكون امرا موجودا قديما كما هو مذهب جمهور
الاشاعرة سح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)